جامعة صلاح الدين
كلية العلوم الإسلامية
قسم الشريعة

1444ك 2023ز

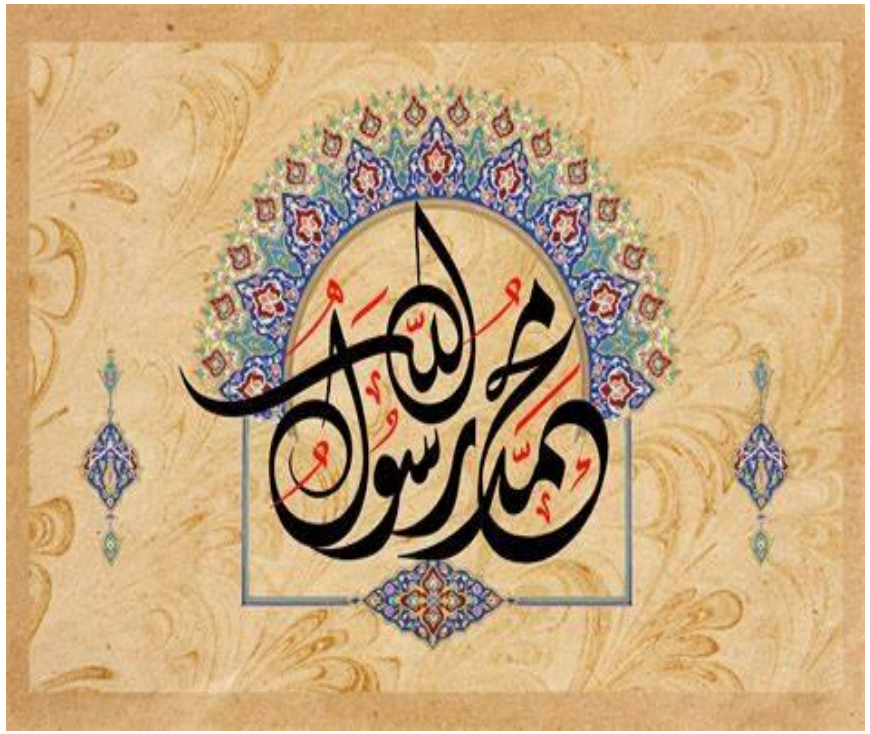

من فقهِ حديثِ:

«كَانَتْ نَاقَةٌ للنبي ﷺ تُسَمَّى الْعَضْبَاءَ, وَكَانَتْ لاَ تُسْبَقُ...»

أ.م.د. إبراهيم احمد سەنگەسەری

دكتوراه فى الفقه المقارن

جامعة صلاح الدين-كلية العلوم الإسلامية- قسم الشريعة

Facebook: Ibrahim sangasary

Mobile:07504314003

نص الحديث

عَنْ أَنَسٍ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ كَانَ لِلنَّبِيِّ ﷺ نَاقَةٌ تُسَمَّى الْعَضْبَاءَ، لاَ تُسْبَقُ- قَالَ حُمَيْدٌ ، أَوْ لاَ تَكَادُ تُسْبَقُ - فَجَاءَ أَعْرَابِيٌّ عَلَى قَعُودٍ فَسَبَقَهَا، فَشَقَّ ذَلِكَ عَلَى الْمُسْلِمِينَ، حَتَّى عَرَفَهُ، فَقَالَ:" حَقٌّ عَلَى اللهِ أَنْ لاَ يَرْتَفِعَ شَيْءٌ مِنَ الدُّنْيَا إِلاَّ وَضَعَهُ".

تخريج الحديث

أخرجه البخاري في صحيحه، برقم (4537)، وهذا لفظه، وبرقم: (6136)، والنسائي برقم: (3588)، وأبو داود برقم: (4802)، وأحمد في مسنده، برقم: 12010.

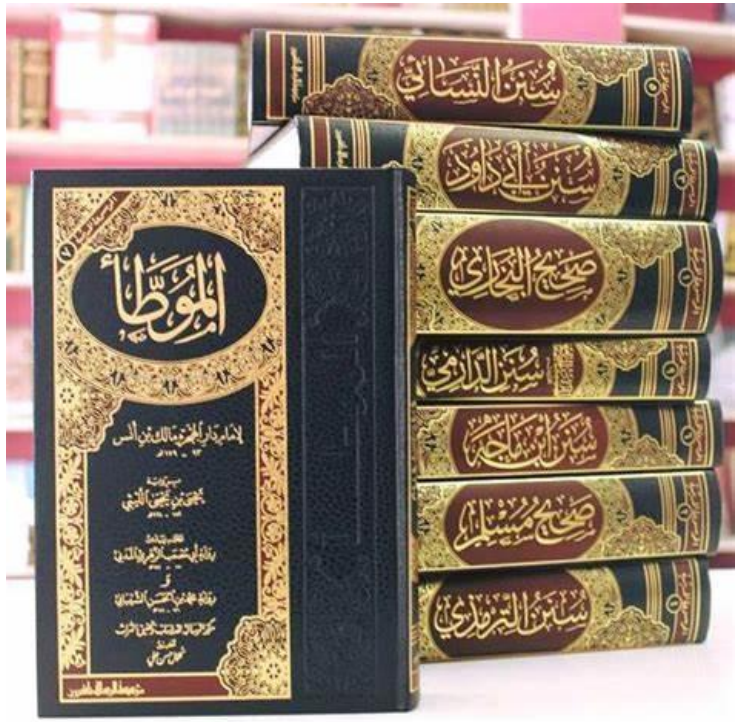

بيان غريب الحديث

العضباء: "وَالْعَضْبَاءُ ....هِيَ الْمَقْطُوعَةُ الْأُذن، أَو المشقوقة، وَقَالَ بن فَارِس: كَانَ ذَلِكَ لَقَبًا لَهَا لقَوْله: "تُسَمَّى الْعَضْبَاءَ"، وَلقَوْله: "يُقَالُ لَهَا الْعَضْبَاءُ"، وَلَوْ كَانَتْ تِلْكَ صفَتُهَا لَمْ يُحْتَجْ لذَلكَ، وَقَالَ الزَّمَخْشَرِيُّ: الْعَضْبَاءُ مَنْقُولٌ مِنْ قَوْلِهِمْ: نَاقَةٌ عَضْبَاءُ أَيْ قَصِيرَةُ الْيَدِ.." فَتح الباري لابن حجر.

وقال الفيومي في المصباح المنير: "وكانت ناقة النبي - صلى الله عليه وسلم - تلقب العضباء لنجابتها لا لشق أذنها"

بيان غريب الحديث

(فَجَاءَ أَعْرَابِيٌّ) قَالَ الْحَافِظُ: لَمْ أَقِفْ عَلَى اسْمِ هَذَا الْأَعْرَابِيِّ بَعْدَ التَّتَبُّعِ الشَّدِيدِ.

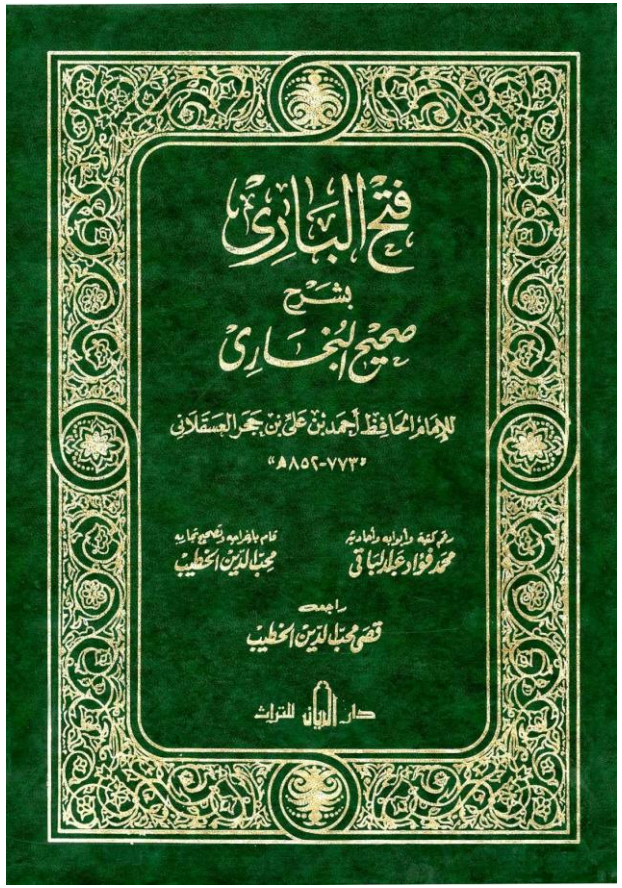

بيان غريب الحديث

"قَوْلُهُ عَلَى قَعُود: بِفَتْحِ الْقَافِ مَا اسْتَحَقَّ الرُّكُوبَ مِنَ الْإِبِلِ، قَالَ الْجَوْهَرِيُّ هُوَ الْبَكْرُ حَتَّى يُرْكَبَ، وَأَقَلُّ ذَلِكَ أَنْ يَكُونَ بْنَ سَنَتَيْنِ إِلَى أَنْ يَدْخُلَ السَّادِسَةَ، فَيُسَمَّى جَمَلًا" المصدر السابق.

"وَقَالَ الْأَزْهَرِيُّ: لَا يُقَالُ إِلَّا لِلذَّكَرِ وَلَا يُقَالُ لِلْأُنْثَى قَعُودَةٌ، وَإِنَّمَا يُقَالُ لَهَا قَلُوصٌ. وَقَدْ حَكَى الْكِسَائِيُّ فِي النَّوَادِرِ قَعُودَةً لِلْقَلُوصِ، وَكَلَامُ الْأَكْثَرِ عَلَى غَيْرِهِ. وَقَالَ الْخَلِيلُ: الْقَعُودَةُ مِنَ الْإِبِلِ: مَا يَقْتَعِدُهُ الرَّاعِي لِحَمْلِ مَتَاعِهِ وَالْهَاءُ فِيهِ لِلْمُبَالَغَةِ" نيل الأوطار للشوكاني.

بيان غريب الحديث

قَوْلُهُ حَتَّى عَرَفَهُ: " أَيْ عَرَفَ النبي -صلى الله عليه وسلّم- أَثَرَ الْمَشَقَّةِ، وَفي رِوَايَةِ الْبخاري فِي الرِّقَاقِ: "فَلَمَّا رَأَى مَا فِي وُجُوهِهِمْ" المصدر السابق.

هل القصواء والعضباء واحدة أم مختلفتان؟

يقول ابن حجر في الفتح: "وَاخْتُلِفَ هَلِ الْعَضْبَاءُ هِيَ الْقَصْوَاءُ أَوْ غَيْرُهَا فَجَزَمَ الْحَرْبِيُّ بِالْأَوَّلِ وَقَالَ تُسَمَّى العضباء والقصواء والجدعاء وروى ذَلِكَ بن سَعْدٍ عَنِ الْوَاقِدِيِّ وَقَالَ غَيْرُهُ بِالثَّانِي.."

سبب ورود الحديث

الشطر الأول من الحديث وهو: "كَانَ لِلنَّبِيِّ ﷺ نَاقَةٌ تُسَمَّى الْعَضْبَاءَ، لاَ تُسْبَقُ- قَالَ حُمَيْدٌ ، أَوْ لاَ تَكَادُ تُسْبَقُ - فَجَاءَ أَعْرَابِيٌّ عَلَى قَعُودٍ فَسَبَقَهَا، فَشَقَّ ذَلِكَ عَلَى الْمُسْلِمِينَ، حَتَّى عَرَفَهُ".

سبب لما نطق به الصادق الأمين وهو: " حَقٌّ عَلَى اللهِ أَنْ لاَ يَرْتَفِعَ شَيْءٌ مِنَ الدُّنْيَا إِلاَّ وَضَعَهُ".

البيان والتعريف في أسباب ورود الحديث الشريف، لإبراهيم بن محمد المشهور بابن حَمْزَة الحُسَيْني الحنفي الدمشقيّ (المتوفى: 1120هـ)

من فقه الحديث

1: مشروعية اتخاذ الإبل للركوب والمسابقة عليها.

2: " إباحة تسمية الدواب، باسم يعرف به-كما يقول الإمام البغوي-

3: التزهيد في الدنيا للإشارة إلى أن كل شيء منها لا يرتفع إلا يتضع.

4: الحث على التواضع.

5: حسن خلق النبي صلى الله عليه وسلم وتواضعه.

6: عظمة النبي في قلوب أصحابه.

من وحي الحديث لعصرنا

انتشر الافتخار بالسيارات، والطائرات، والقوارب، حتى أصبح تنشر الأخبار عن مقتنيات الرؤساء والملوك، و تعدى هذا الافتخار إلى الأغنياء ومنهم إلى العامة، فأصبح الاهتمام بالماديات طغى على جوانب السمو الروحي، وعلى الأخلاق، والإبداع العلمي.

ورأينا حالات يقتل الشاب من سبقه..

وفي ظل هذا الحديث النبوي يمكن للعلماء والدعاء والمصلحين، الانطلاق نحو كبت جماح هذا الافتخار، وبيان أن النبي صلى الله عليه وسلّم رأي ما نراه، لكنه عالج ذلك بأن كل مرتفع في الدنيا، يحث من أهو أرفع.

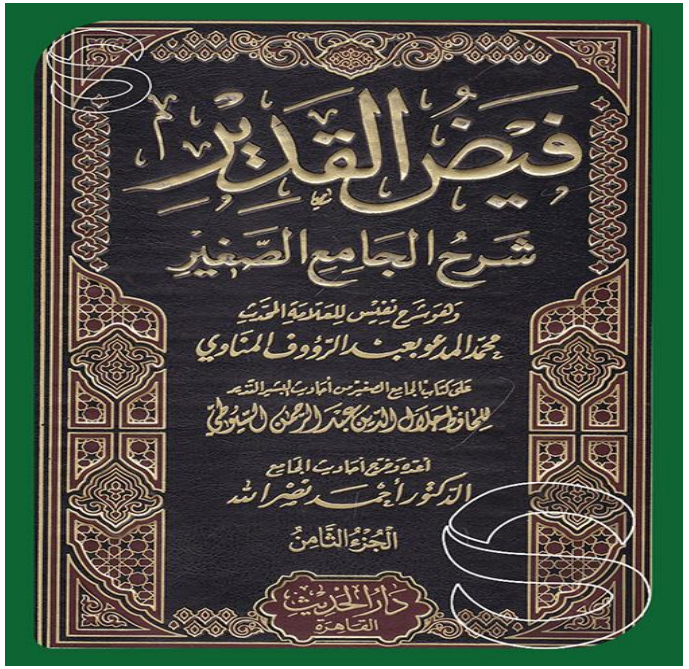

تعمق إيماني في عدم الاغترار بما نملكه

يذكر الإمام زين الدين المناوي في فيض القدير - عند شرحه للحديث - حكاية مؤثرة إذا يقول:

"حكي أن رجلين تنازعا في جدار، فأنطق الله لبنة منه؛ فقالت: كنت ملكا ألف سنة، ثم صرت رميما ألفا، فأُخذتْ مني خزفا، فانكسرتُ، فاتخذتْ مني لبنا وأنا في هذا الجدار منذ كذا، فلما تنازعا قال العوني: سره أنه لما كان من ملوك الدنيا الفانية، جعله الله في أحقر الدرجات إذ الأكثرون هم الأقلون، والأعظمون هم الأحقرون بوم القيامة"

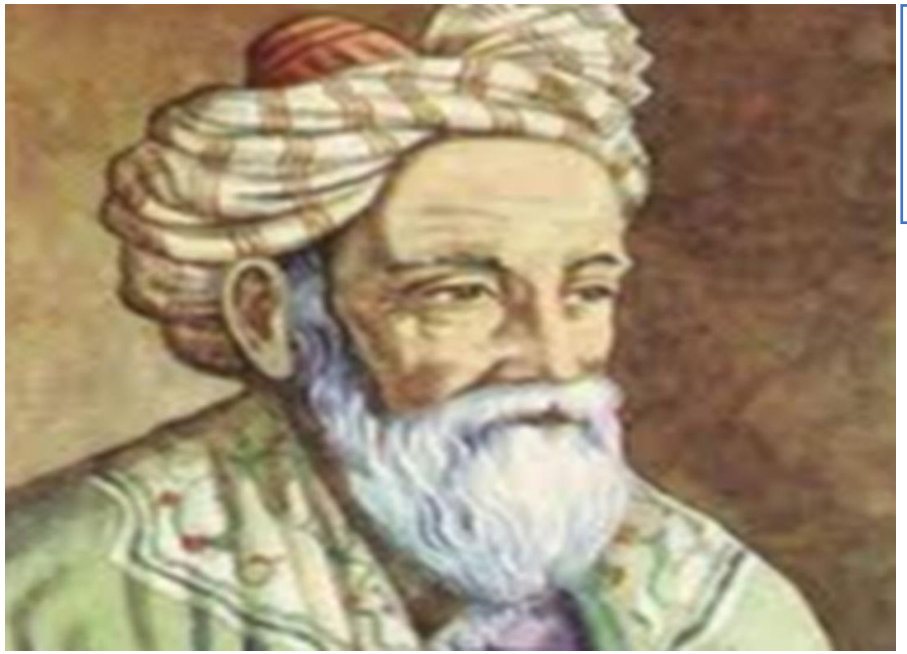

خەیام و فەلسەفەی گۆزە!

وقريباً من كلام الإمام المناوي، يقول خيام الشاعر:

بۆ گۆزە کڕین دەچوومە لای گۆزەکەرێک
سەد گۆزە بە من پێکەنی، هەر یەک لە بەرێک
ئێمەی وەکوو خۆت ئەبەی، سبەینێ خۆشت
وەک ئێمە دەبی بە گۆزە، لای بێخەبەرێک

من وحي الحديث لعصرنا

اللهم انفعنا بنور نبوة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلّم.